

يَا قَاتِلَ الشَّتَوَاتِ عَنَّا كُلَّمَا
بَرَدَ الْعَشْيُ مِنَ الْأَصِيلِ الْبَارِدِ

عداوة تقطع الأنفاس

يهجو غسان:

[من الطويل]

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِبَةً الشَّوَى
عَدَوْسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِيدُهَا^(١)
جَبِيتَ جَبًا عَبْدٌ فَأُضْبَحَتْ مُورِدًا
غَرَائِبَ يَلْقَى ضِيعَةً مَن يَذُودُهَا^(٢)
أَلَمْ تَرِ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي
يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا^(٣)

ليت الفرزدق لم يولد

قال للفرزدق وهي من النقائض:

[من المتقارب]

زَارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ،
فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ
وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ
وَبَيَّنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالْعَرْقَدِ^(٤)

(١) غسان: هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هجوا جريراً، الثالبة: المعيبة، الشوى: رُذال المال، العدوس: من عدس: الذهاب في الأرض دون توقف، السرى: السير ليلاً، الكرم: القلادة من الذهب.

(٢) جببت: من جبا: جمع المال، الغرائب: القوافي الغرائب، ضيعة: ضياعاً، يذودها: يدفعها. أي أنك سببت لنفسك قوافي غرائب عجزت عن دفعها عنك.

(٣) الكؤود: الشاق والصعب.

(٤) الحطيم: الحجر الأسود في جدار الكعبة، البقيعان والغرقد: موضعان بالمدينة، بقيع الغرقد: مقبرة المدينة.

وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسِمَيْنِ
 خَبِيثَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَدِ
 نَفَاكَ الْأَعْرَابِ عَبْدَ الْعَزِيزِ،
 بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ ^(١)
 وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشَقَى ثُمُودَ
 فَقَالُوا: ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ ^(٢)
 وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابِ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ ^(٣)
 وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حُقُوقَ الْحِمَارِ
 خَبِيثَ الْأَوَارِي وَالْمِرْوَدِ ^(٤)
 وَجَدْنَا جُبَيْرًا، أَبَا غَالِبٍ،
 بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ ^(٥)
 أَتَجْعَلُ ذَا الْكَبِيرِ مِنْ مَالِكٍ؟
 وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرْقَدِ ^(٦)
 وَشَرُّ الْفِلَاءِ ابْنُ حُقُوقِ الْحِمَارِ،
 وَتَلَقَّى قُفَيْرَةَ بِالْمَرْصَدِ ^(٧)
 وَعَرَقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ
 خَبِيثَ الثَّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ ^(٨)

- (١) ابن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز، ينفى عن المسجد: يُطرد من المدينة لفحشه وقلة إيمانه.
- (٢) أشقى ثمود: من عقر ناقة صالح. (٣) أَجَلُّوا: المقصود أبناء ثمود.
- (٤) حوق الحمار: لقب للفَرَزْدَقِ، الأواري: مفردها آري: حبل يدفن في الأرض ويترك منه شبه حلقة تربط بها الدابة، المروود: حديدة تدور في اللجام.
- (٥) جبير: قين لصعصعة جد الفرزدق، معبد: ابن زرارة من دارم.
- (٦) الكبير: زق ينفخ فيه الحداد، سهيل والفرقد: نجمان في السماء.
- (٧) الفلاء: مفردها فلو: الجحش أو المهر اللذان فطما، قفيرة: أم الفرزدق.
- (٨) العرق: الأصل، كابي: من كبا: ضعف، والزند لم يقده، والمعنى: لا خير فيه.

وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ
 وَصِيَّةَ ذِي الرَّحِمِ الْمُجْهَدِ
 فَقَالَ: اذْفُقَنَّ بِأَيِّ الْكَتِيفِ،
 وَحَكِّ الْمَشَاعِبِ بِالْمُبْرَدِ^(١)
 كَلِيلًا وَجَدُّتُمْ بَنِي مِنْقَرٍ
 سِلَاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ^(٢)
 تَقُولُ نَوَارُ فَضَحَّتِ الْقُيُونُ،
 فَلَيْتَ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يُوَلَدْ
 وَقَالَتْ بِذِي حَوْمَلٍ وَالرَّمَاكِ:
 شَهِدَتْ وَلَيْتَكَ لَمْ تَشْهَدْ^(٣)
 وَفَارَ الْفَرَزْدَقُ بِالْكَلْبَتَيْنِ،
 وَعَدِلَ مِنَ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ^(٤)
 فَرَقَعَ لَجَدَكَ أَكْيَارَهُ،
 وَأَضْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ
 وَأَذِنِ الْعَعْلَاءَ وَأَذِنِ الْقَدُومَ،
 وَوَسَّعَ لِكَيْرِكَ فِي الْمَقْعَدِ
 قَرْنَتَ الْبَعِيثِ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ
 مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرَسِ الْمُحْصَدِ^(٥)
 وَقَدْ قُورِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ،
 بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ^(٦)

(١) الكتيف: الصفيحة من الحديد، المشاعب: مفردا شُعْب: الثقب.

(٢) الكلِيل: المُتَعَب والمُعْيِي، المسند: المعلق في القوم وليس منهم.

(٣) حومل والرَّمَاكِ: موضعان.

(٤) الحُمَم: ما تقذفه البراكين.

(٥) القَيْن: جمعها قِيون وأَقْيَان: الأمة، المغنية، المرس: الحبل، المحصّد: شديد الفتل.

(٦) السامي: المرتفع ويعني نفسه.

يَقْطَعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ
 بِثَنِي الْعِنَانِ، وَلَمْ يُجْهَدْ^(١)
 فَإِنَّا أَنْاسُ نُحُبِّ الْوَفَاءَ،
 حِذَارَ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشْهَدِ
 وَلَا نَحْتَبِي عِنْدَ عَقْدِ الْجَوَارِ
 بِغَيْرِ السَّيُوفِ وَلَا نَرْتَدِي^(٢)
 شَدَدْتُمْ حُبَّاكُمْ عَلَى غَدْرَةٍ
 بِجَيْشَانِ وَالسَّيْفُ لَمْ يُغْمَدِ^(٣)
 فَبُعْدًا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزَّبَيْرَ،
 وَأَمَّا الزَّبَيْرُ، فَلَا يَبْعَدِ
 أَعْبَتَ فَوَارِسَ يَوْمِ الْعَبِيْطِ،
 وَأَيَّامَ بَشَرِ بَنِي مَرْثَدِ^(٤)
 وَيَوْمًا بِلِقَاءِ، يَا ابْنَ الْقِيُونِ،
 شَهِدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ^(٥)
 فَصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفُ زَانَ
 بِوَرْدِ مُشِيحٍ عَلَى الرُّودِ^(٦)
 وَيَوْمَ الْبَحِيرَيْنِ الْحَقُّ تَنَا
 لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدِ^(٧)

(١) يقطع بالجري أنفاسهم: أي أنه يسبقهم، لم يجهد: غير مجهد فرسه.

(٢) احتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها.

(٣) شددتم حباكم على غدرة: أي قعدتم عن رد الاعتداء.

(٤) يوم الغبيط وأيام بشر: أيام شهدت معارك لهم.

(٥) بلقاء: اسم موضع، ابن القيون: ابن الإمام.

(٦) المشيح: السريع والمحاذر.

(٧) الأخاديد: مفردا أخذود: أثر حوافر الخيل، القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض.

نُعِضُّ السَّيُوفَ بِهِامِ الْمُلُوكِ،
وَنَشْفِي الطَّمَاخَ مِنَ الْأُصَيْدِ^(١)

غزا نمر

يهجو التيم:

[من الوافر]

عَزَا نَمْرٌ، وَقَادَ بَنِي تَمِيمٍ
وَمَرَّ لَهُ الْأَيَّامُ بِالسُّعُودِ^(٢)
فَفَكَ الْغُلَّ عَنْ تَيْمِ بْنِ قُثَيْبٍ،
وَتَيْمٌ فِي السَّلَاسِلِ وَالْقُيُودِ^(٣)

لمازن صخرة صماء

[من البسيط]

حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ، غَيْرَهَا
مَرُّ السَّنَيْنِ وَآبَادُ^(٤) وَآبَادُ
إِذِ النَّقِيعَةُ مُحْضَرٌّ مَذَانِبُهَا،
وَإِذْ لَنَا بِشِبَاكِ الْبَطْنِ رُؤَادُ^(٥)
رَأَتْ أُمَامَةً أَنْقَاضاً عَلَى عَجَلٍ،
وَهَاجِعاً عِنْدَهُ عَنَسٌ وَأَقْتَادُ^(٦)
فِي ضَمَرٍ مِنْ مَهَارَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا
سَيَرُ النَّهَارِ، وَإِسَادُ^(٧) وَإِسَادُ

(١) الطماخ: الفخر والتكبر، الأصيد: من يرفع رأسه تكبراً.

(٢) نمر: هو ابن حمان السعدي الذي استنقذ التيم.

(٣) الغل: القيد.

(٤) الآباد: مفرداها: أبد: الدهر.

(٥) النقيعه وشباك البطن: موضعان، المذانب: مفرداها مذنب: مسيل الماء.

(٦) هاجعاً: نائماً، عنس: الناقة الشديدة، الأقتاد: مفرداها قتد: خشب الرحل.

(٧) ضمّر: الفرس الضامرة والهزيلة، المهاري: مفرداها مهر: ولد الفرس، الإسَاد: سير الليل كله.